

رمضانات

إعداد/ إدارة المنوعات

مفاسد الصوم

مفاسد الصيام هي :

الجماع:

الجماع في نهار رمضان أعظم مفسد للصوم، ففي "الصحيحين" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هلكت، قال: (وما أهلكك؟) قال: وقعت على امرأتي في رمضان...". فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالكفارة، ما يدل على أن الجماع مفسد للصوم، وهو محل إجماع بين العلماء. الجماع المفسد للصوم هو إيلاج الذكر في الفرج، وأما مقدماته من القبلة ونحوها مع عدم الإنزال فإنها لا تفسده، فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلني وهو صائم، وأيكس يملك إربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك إربه) رواه مسلم، وعليه فلو علم الصائم من نفسه أن فعله سيؤدي به إلى الجماع أو الإنزال لعدم قوته على كبح شهوته، فإنه يحرم عليه حينئذ سدا للذريعة، وصونا لتصايحه عن الفساد، ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم المتوضئ بالمبالغة في الاستنشاق إلا أن يكون صائماً خوفاً من تسرب الماء إلى جوفه.

الأكل والشرب:

وهو إيصال الطعام والشراب إلى الجوف من طريق الفم أو الأنف أياً كان نوع المأكول أو المشروب، فمن فعل شيئاً من ذلك متعمداً فقد فسد صومه لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ مَا أَثَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة: 187).

أما من أكل أو شرب ناسياً، فلا يؤثر ذلك على صيامه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من نسي وهو صائم، فأكَل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه)، رواه البخاري ومسلم. ما كان في معنى الأكل والشرب: كالإبر الغذوية ونحوها

مما يكتسب به عن الأكل والشرب، فإذا تناول الصائم مثل هذه الإبر فإنه يفطر، لأنها وإن لم تكن أكلاً وشراباً حقيقة إلا أنها بمعناها، فيثبت لها حكم الأكل والشرب، وإما الإبر غير الغذائية فإنها لا تقطر سواء تناولها عن طريق العضلات، أو عن طريق الوريد، لأنها ليست أكلاً ولا شراباً ولا بعناهما، فلا يثبت لها حكمهما.

التقيؤ عمداً:

وهو إخراج ما في المعدة من طعام أو شراب عن طريق الفم، إذا عمد الصائم فعل ذلك، وأما إن غلبه القيء وخرج من غير إرادته فلا قضاء عليه؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقض) رواه أحمد وأبو داود، ومعنى ذرعه: سبقه وغلبه في الخروج. وسواء كان التعمد بالفعل كعصر بطنه وإدخال أصبعه في حلقه، أو بالشام كأن يشم شيئاً ليقبى به، أو بالنظر كأن يتعمد النظر إلى شيء ليقبى فإنه يفطر بذلك كله.

خروج دم الحيض والنفس:

لقوله صلى الله عليه وسلم في المرأة: (أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم) رواه البخاري. وقد أجمع أهل العلم على أن خروج دم الحيض أو النفس مفسد للصوم. فمتى رأت المرأة دم الحيض أو النفس فسد صومها سواء كان ذلك في أول النهار أم في آخره، ولو قبل الغروب بلحظة، وأما إن أحست بانتقال الدم، ولم يبرز إلا بعد الغروب، فصيامها صحيح، لأن مدار الأمر على خروج الدم.

إنزال المني باختياره:

فمن قبل أو لمس، أو استمنى حتى أنزل فإن صومه يفسد، لقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: (يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي) رواه أحمد، وخروج المني من الشهوة التي لا يتحقق الصوم إلا باجتنابها، فإن قصد إليها بفعل ما، لم يكن تاركاً لشهوته، وبالتالي لم

يحقق وصف الصائم الذي جاء في الحديث. أما إن كان إنزال المني عن غير قصد، ولا استدعاء، كاحتلام، أو تفكير، أو نتيجة تعب وإرهاق، فلا يؤثر ذلك على الصوم.

الحجامة:

وهي شق أو جرح عضواً من الجسد كالرأس أو الظهر لمص الدم منه، وقد اختلف أهل العلم في عد الحجامة من مفاسد الصوم، على قولين، أحدهما أنها مفسدة للصوم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أقتر الحاجم والمحموم) رواه أبو داود وابن ماجه. وكذلك ما كان في معنى الحجامة كسحب الدم الكثير للتبرع وما أشبه ذلك؛ لأنه يؤثر في البدن كتأثير الحجامة.

وأما خروج الدم بالرفاع أو الجرح أو قلع السن أو شق الجرح، أو أخذ دم قليل للتخليص، فلا يفطر به الصائم، لأنه ليس بحجامة ولا بمعناها، فلا يؤثر في البدن كتأثيرها. ومما ينبغي أن يعلم في هذا الباب أن هذه المفاسد لا يفطر بها الصائم بشيء منها.

غير الحيض والنفس - لا يفطر الصائم بشيء منها إلا إذا كان عالماً ذاكراً مختاراً، فإن كان جاهلاً بالحكم فلا يفطر، ولا يفطر كذلك إذا كان جاهلاً بالحال، كأن يظن أن الضجر لم يطلع فيأكل أو يشرب مع أنه قد طلع، أو يغلب على ظنه أن الشمس قد غربت، فيأكل وهي لم تغرب بعد. وكذلك لا يفطر إن نسي أنه صائم لقوله عليه الصلاة والسلام: (من نسي وهو صائم، فأكَل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه) متفق عليه.

لكن عليه أن يسك حال التذكر، ويخرج ما في فمه من الطعام والشراب، وعلى من رآه ياكل أو يشرب أن يذكره وتنبهه.

وكذلك لا يفطر إذا كان مكرهاً على ارتكاب شيء من هذه المنقطات، ولا قضاء عليه، لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) رواه ابن ماجه.

الفوائد النفسية في الصيام

كلما تعمقنا في مضامين العبادات أو تفكرنا في روح العبادة تبين لنا فوائد كثيرة، وذلك في أي مجال كانت وفي أي عبادة من العبادات. الصلاة والصيام والزكاة والحج فرضها الله على الإنسان لصلاحه في الدنيا ونجاته في الآخرة.

وفوائد الصيام النفسية كثيرة يعرفها كل مؤمن حسب حاله وروحانيته:

- 1) تهذيب للنفس وصلل لها .
- 2) تدريب إيجابي ومتوازن ومقنع للفرد والمؤمن .
- 3) القدرة على ضبط الشهوات .
- 4) تقوية الإرادة والعزيمة .
- 5) التحكم في السلوك .
- 6) الشعور بالمسؤولية ومعرفة قيمة الآخرين .
- 7) تقوية الحس الداخلي وتنمية الضمير .
- 8) ممارسة الصبر كخصلة حميدة ومثمرة .
- 9) مجاهدة النفس في كافة الاتجاهات .
- 10) تنمية الدوافع الإيمانية والأخوية من الرحمة وحب الفقراء .
- 11) الاطمئنان والراحة النفسية الكاملة .
- 12) القدرة على مواجهة الحالات النفسية المؤلمة .

حان الآن وقت أذان المغرب



في استقبال رمضان

الشيخ الدكتور / علوي عبدالله طاهر



صوم شهر رمضان فريضة على كل مسلم ومسلمة في كل عام متى ثبت برؤية هلاله أو بإكمال شعبان ثلاثين يوماً إذا تعذر الرؤية.

وصوم شهر رمضان أحد أركان الإسلام الخمسة، التي حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف الذي رواه ابن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، متفق عليه.

ويستقبل المسلمون شهر رمضان بعد أحد عشر شهراً قبضوها في جهاد طلب العيش، واستجلاب الرزق، وصراع المادة، وقد تكدر فيها القلب وتبلد الحس، وتلوث الضمير، وبما ران على القلوب من صخب العيش، واضطراب المعاملات، وتكاثر المظالم، وزيادة الحوادث.

يهل علينا هذا الشهر المبارك فتجلى فيه صدورنا بذكر الله. «إلا بذكر الله تطمئن القلوب» وفيه تظهر نفوسنا بالعبادة، وتزود قلوبنا بالأمن والسكينة، وبما يقويها على تحمل الفتن والحنن في دنيا الشدائد والألام والاضطرابات.

وشهر رمضان يظهر للناس مما اكتسبوه من رجس، ويشترك المسلمون جميعاً في صومه، وفيه يكثرون من الذكر وتلاوة القرآن الكريم ومدارسته، فيتأدبون بأدابه وأخلاقه، فيغضون أنصاهم عما حرم الله، ويغذوا بصائرهم بالتفكير والتذكر والصلاة، ويكفوا السننهم عن الفحش، ويصوموا آذانهم عن اللغو ويغفون أيديهم عن الأذى ويصدون أهواءهم عن السوء.

وعندما يحل علينا رمضان في كل عام يحمل معه سحب الرجاء وغيث القبول، فهو يهدنا بالإرادة الحازمة، وينمي الوازع الديني في قلوب الصائمين، ليبقى حارساً يقظاً مهيمناً ومرشداً طوال العام.

(فالصوم جنة) كما جاء في الحديث الشريف، أي وقاية، وفيه إعراض عن الرذيلة لجلب الفضيلة، وهو ما أشارت إليه آية الصوم في قوله تعالى في سورة البقرة: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون». فتقوى الله ومجاهدة النفس هما حكمتان لفرض الصيام وقد اجتمعت هاتان الحكمتان في قوله الله تعالى: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى» فإن الجنة هي المأوى.

فالخوف من الله هو التقوى، ونهى النفس عن الهوى، هو المجاهدة، وهذه هي إحدى الفايات من شرعية الصوم.

ولرمضان سمات يراها الصائمون، بل الفاطرون على حد سواء.

فالتصبر يهجر الكأس، والمقامر يكف عن المقامرة، والشريه ينسى أو يتناسى شروره، وكلهم يتشبهون بالصالحين الطائعين، ويتقون الشهوة، ويصنعون المعروف.

وعلى المسلمين أن يستقبلوا هذا الشهر الكريم بما يعلي كلمة الله، وذلك بطاعته والإقبال على عبادته بالصلاة والصدقات والصوم، وبالتعاون على البر والتقوى، والابتعاد عما يفسد النفوس ويغويها، ويضلها ويرديها، والحرص على عمل ما يصلحها وينقيها.

ولذا فإن شهر رمضان شهر النور والضياء، والصفاء والنقاء، هو موسم المغفرة والمثوبة، فتح الله فيه أبواب رحمته ورضوانه فلهما إلى مائدة ربه، فإن من لم يقدم بقلبه ونفسه على الله في هذه الأيام، فقد فاتته خير كثير، بل حرم من الخير كله، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من لم يغفر

له في رمضان فمتى سيفر له؟»، فهذا هو شهر رمضان حل علينا، فيه المساجد تعمر، والمصايح تزهز، والآيات تذكر، والقلوب تجبر، والذنوب تغفر.

شهر تنزل فيه الميركات، وتنظم فيه الخيرات، وتكفر فيه السيئات وتقال فيه العثرات، وتدفع فيه النكبات، وتحل فيه الأزمات بإذن الله تعالى.

هو شهر الصبر، والمواساة، فيه يزداد رزق المؤمن، وأوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدوم رمضان، فيقول: «أتاكم شهر رمضان، شهر بركة يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، وينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل».

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين).

ولقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائمين ببشريات عديدة:

بشرهم بدخول الجنة من باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون حيث يسقيهم ربهم وينعم عليهم بتميزهم عن سواهم، قائلاً لهم: (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلا يدخل منه أحد).

كما بشرهم بالعتق من النار، فقال: (ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة). وقال: (من صام يوماً في شهر، بآذن الله عز وجل زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً).

كما بشرهم بالغفرة وتكفير السيئات، فقال (صلى الله عليه وسلم): (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) وقال صلى الله عليه وسلم: (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر).

وبشرهم بالفرحة والسور، فقال (صلى الله عليه وسلم): (للصائم فرحتان يفرحها، إذا أفطر فرح فطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه).

كما بشرهم بالشفاعة، قال (صلى الله عليه وسلم): (الصيام والقرآن يشفعان للعبيد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعتنا الطعام بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: أي رب منعتنا النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان).

وبشر الصائمين أيضاً باستجابة دعائهم، قال صلى الله عليه وسلم: (للصائم عند فطره دعوة ما ترد).

فالصائمون حين يلقون ربهم يوم القيامة سيفرحون بإذن الله بما يجدون من ثواب الصوم الذي لا حد له ولا حصر، سيجدون صومهم مدخراً لهم كاملاً يفيدهم وقت الحاجة (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم).

فاستبشروا - أيها الصائمون - وكونوا على يقين أن الله لا يخيب عنده سعي، ولا يضع عنده أجر، قال تعالى: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً) وقال تعالى: (فاستجاب لهم ربهم أن لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى).

فاتقوا الله عباد الله، وأحسنوا استقبال هذا الشهر الكريم بطهارة قلوبكم، يشهد لكم بالخير عند بارئكم، واغتنموا فيه العمل الصالح، فإن الله يضاعف فيه الحسنات، ويعفو عن السيئات.



معجزات الصوم بالقرآن



نادياً: كذلك فإنّ النباتات، والأشجار، والأحجار، والغابات يحاكي إلى قطع أو تقليل الغذاء عنها من المياه والأمعدة - فترة معينة - (في فترة الجفاف وانقطاع الأمطار)، كي تنمو، وتقوى، وتردهو إلى ثلث من المياه... يا سبحان الله 111.

شهادة الأطباء هي أهمية الصيام

كتب الطبيب السويسري «بارسيلوس»: أنّ فائدة الصوم في العلاج تفوق مرات ومرات استخدام الأدوية المختلفة 111.

أما «فيثيان» الأستاذ في جامعة موسكو، فقد كتب يقول: إنّ الإنسان تعاف نفسه الطعام وترفضه في بعض الأحيان، وكأنّها بذلك تقترض على نفسها الصيام الإيجازي كي تستريح المعدة وترتاح 111.

كما أكد البروفيسور «بيليوي» في كتابه «الجوع من أجل الصحة» 1996: أنّ كل على إنسان - وخاصة - سكان المدن الكبرى أنّ يمارسوا الصوم بالامتناع عن الطعام لمدة 3 أسابيع كل سنة، كي يتمتعوا بالصحة الكاملة طيلة حياتهم 111.

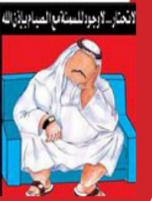
ملاحظة: تأمل أخي الحبيب هذه اللة، وكم هي مُطابرة لتصيام شهر واحد هو: رمضان 111.

بعض فوائد الصيام

اكتشف العلم الحديث أنّ للصيام فوائد صحية مُدهشة، بخلاف ما كان يُعتقد في الماضي أنّ هذه الفوائد مقتصرة على الجوانب الروحية (من الأجر والثواب) فقط. منها على سبيل المثال:

الصيام والشفقة

يؤدي الإفراط في تناول الطعام والشراب - غالباً - إلى زيادة الوزن، وينتج عن ذلك مضاعفات خطيرة مثل: ارتفاع ضغط الدم، تصلب الشرايين، أمراض الكبد، أمراض المفاصل، السكر، إلخ. وينصح الأطباء كل من يرغب في إنقاص وزنه أن يتّبع نظاماً



قال تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) صدق الله العظيم

فبادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية.

وزارة الإدارة المحلية